واستعناءت بمصباحه لسلوك سواء سبيله فرات طي بعد التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين
مراده انه لا معارضة بما اشار اليه من ختان من منح الله تعالى الخلق باسعافه واسعاده اما اولا
فلانهم اختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من القولين
طايفة فاما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكوره واما على الاول فالكلام في جزء من
الخلقة البشريه من الاجزاء الشريفه التي لا تمكن الحياة بدونها في العاده فانها هي المكمله للخلقة في
الحقيقه واما القلفة فهي كالاضفار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقه
المتشكلة في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياه وايضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقة حيث
كانت محل وسوسة الشيطان في البشر بما يترتب عليه عدم الايمان عياذا بالله ولا كذلك القلفه وايضا
خلق القلفه وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره صلى الله عليه وسلم كابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلو وجدت
فيه صلى الله عليه وسلم ثم ازيلت لم يكن في ذلك كبير مزيه بخلاف الشق المذكور واخراج العلقة المذكوره نعم
يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان حظ منه صلى الله عليه وسلم وان خلق العلقه فيه
لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم يكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا تتم حينئذ
ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعى اليه داعي الفلاح فانتدب السايل المذكور اولا بما صورته
الامام الذي يرضع من اخلاف الادب الحافله ويجل الهندي اذا اشتمل عليه ببراعاته التي هي في رياض الفضايل
رافله البدر المشرق في افق الفهوم الا انه الغير المكلف النير الاعظم في طرق العلوم الا ان ذاك المسخ
وهذا الذي يعرف وهذا المحدث الذي استوى على الاثر وهذا النباتي الذي يتحلى بكرر اذا نظم او نثر
وهذا المكي الذي فاق المصري ولو استسقى بنيله وهذا الذي رقى معارف مدارج المدرج ومعارج تعليله
ابقاه الله تعالى مميز الكافة اصناف الاجناس وجعل السعد خادما لمقامه المحمود من الوسواس
الخناس امين فلما وصل السايل الى هنا في الانشا انتدب العلامه الهمام قدوة العلما الفخام مرجع
الافاضل ومعدن العلوم والفضايل الشيخ عبد الرحمن ابن عيسى المرشدي تغمده الله برحمته لتاييد السايل
فكتب ما صورته ينبغي ان استلذ احلاوة المكرر وفكاهته المتزر اقتفي المراجعه له في الجواب والمطالعه
لما اشتمل عليه ذكر الاهاب بلطيف مناقشته في جوابه المسدد ومراجعه لخطابه المويد اما نقل الخلاف
في كونه ولد مختونا فلم يكن للقام اليه داعي اذ الاشكال انما هو وارد على مقابله وهو الذي تلاحظه
اعين الايراد وتراعي فلا معنى لنفي الاعتراض اذ هو انما ورد على الشق الثاني على الافتراض ودعوى
كون العلقه من الاجزا التي لا يمكن بقاء الحيوة بدونها ممنوعه وسندها بقاؤه صلى الله عليه وسلم ودعوى
الخصوصيه مدفوعه وما اورد على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالتها مع منع الشيطان عليها
حكمه هي قطع طمع وصوله اليه والمجيب شيخ الاسلام والفتوى مستفيد الاعلام والتقوى الشيخ عبد الرحمن
ابن عيسى العمري الحنفي مناقشته في الجواب الوارد عليه عن سواله غير انه آثر ان لا يستغرق الوقت في
جواب اشكاله فابقى للجماعة الحاضرين بمجلسكم الذي هو نادي الادب وروضة الانس الذي لا يباهل له
الا في طلب ودأب حصة من فرايد مولانا وفوايده وفرصة لاغتنام شعره وشواهده فالله يبقيه مرجعا
للمشكلات ومجيبا للمعضلات ثم ان السايل كتب عنه الى المجيب المذكور ٥ ولبعضهم
قبلته فبكى واعرض نافرا يذري المدامع من كحيل ادعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج
برد تساقط فوق خد احمر من نرجس فسقا رياض بنفسج ٥ للشيخ علي السنجاري
هات اقري ريحانة ابن خفاجة لا لعطر بعد عروس لفظا محكم وارفض سلافة راضني مبدع
ان السلافة لا تعل لمسلم لبعضهم سالت احبتي ما كان ذنبي اجابوني واحشاي تذوب اذا كان المحب قليل حظ
فاحسانه الا ذنوب ابراهيم المعمار قصد واحيانه امرد بزواجه هيهات يثني الابطين زواجه
الان صح الفعل فيه لانه مثل الذي محتاج ما تحتاجه ٥٥

فوعده اذا تمكن حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشده مولاي هذا الملك قد نلته برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شيته فذا اوان الموعد الصادق فدفع له الف دينار واقام معه مدة ولزمته اسفار
انفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل بزيادة عليه فقال ان الذي اعطوني جملة قد استرده قليل قليل
فليتهم لم يعطوا او لم ياخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل فبلغ المظفر ذلك فاخرجه من دار انزله فيها فقال
اخرجني من كسر بيت مهدم ولي فيكم من حسن الثناء بيوت فان عشت لم اعدم مكانا يضمني وانت ستدري ذكر من سيموت
فلما سمع المظفر جبسه فقال ما ذنبي اليكم فقال وحسبنا الله ونعم الوكيل وامر بخنقه فلما احس بذلك قال
اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة يا ليت شعري ام اعطيتني ديتي قلت حمل المظفر التوبخ المقام لم يقصد به زكي الدين
العوصي خر تروح الادب في اختلاف معانيه والمداعبه به والتوصل بذلك الى بسط المظفر ولكن كان حال الزكي
كقول الشاعر وكنت كالمتمني ان يرى فلقا من الصباح فلما ان راه عمي انتهى من ثمرات الاوراق لابن حجه
ويحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا على عمل له فبلغه انه قال بيت من الشعر وهو
اسقني شربة الذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام قال فاشخصه وعلم الرجل بالحال فضمن اليه بيتا اخر فلما قدم
اليه قال الامام انت القايل البيت المذكور قال بلى يا امير المومنين ولكن لهذا البيت ثاني قال فما هو قال
عسلا باردا بماء سحاب انني لا احب شرب الحرام فقال الامام الله الله ارجع الى عملك انتهى
قال شيخ الاسلام تاج الدين عبد الوهاب بن شيخ الاسلام تقي الدين السبكي الشافعي سقى الله ثراه لقد صدق
هذا القايل لو عظموه عظمهم قال وانا اقرا قوله لعظمهم بفتح العين فان العلم اذا عظم عظم وهو في نفسه
عظيم ولهذا القول ولكن اهانوه فهانوا ولكن الرواية فهابا ودنسوا محياه بالطمع والاحسان ما اشرت اليه انتهى
قال الشيخ الامام العلامه تاج الدين السبكي في اجوبته على الاعتراضات التي على جمع الجوامع ومن طريف ما
يستفاد قول ابي نواس اباح العراقي النبيذ وشربه وقال حرامان المدامة والخمر
وقال الحجازي الشرابان واحد فحلت لنا من بين قوليهما الخمر ساخذ من قوليهما طرفيهما واشربها لا فارق الوزر والوزر
وقد سالني الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله عن معنى هذا البيت فقلت معناه ان العراقي
هو ابو حنيفه رحمه الله اباح النبيذ وحرم المدام وهي الخمر اسكرت ام لم تسكر وحرم ايضا السكر من كل شي وان
الحجازي وهو الشافعي رحمه الله قال الشرابان واحد وسكت ابو نواس على هذا ولم يبين اقال واحد في الحل
او في الحرمة وقد عرف ان واحدا لا يقول انهما واحد في الحل بل الاجماع على خلافه وانما قال الشافعي الشرابات
واحد واحد يقول لموجب فكانه قال انهما واحد ولكن في الحل لا في الحرمة اليه الاشاره بقوله فحل لنا
من بين قوليهما الخمر ثم هذا انما ذكره ابو نواس على عادة الشعرا في الكيس والظرفيه ولا يعتقد حقيقته
فانه لا يقول به احد ولعله الى ذلك اشار بقوله ساخذ من قوليهما طرفيهما ثم بين انه لا يعتقد بل هو
شاعر كما يقول ما لا يفعل كذلك يفعل ولا يعتقد فهو على ما زعم يشربها وان لم يعتقد الحل وكيف
يعتقد ما لا يقوله مسلم وكيف يعلق ان يقال انه يعتقد الحل وقد قال لا فارق الوزر الوزر وهو محتمل
الاوزار والوزر فلو كان عنده من الحل حقيقه لم يقل لا فارق الوزر الوزر فهذا ان شاء الله معنى هذه

الذكيم

زيادة من اهل العلم وصاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)